

أهداف وبرنامج الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي (FAAD)  
وهيكلتها العسكرية والسياسية

*The Objectives and Program Of the Front Algérien d'Action  
Démocratique and its Military and Political Structure*

1- د. عبد الستار حسين\*، المدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة (الجزائر)

hocine.abdstr@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2023 /10/31 تاريخ القبول: 2023 /12/30 تاريخ النشر: 2023 /12/31

ملخص: في ظل معركة المفاوضات الصعبة والمعقدة بين الوفدين الجزائري والفرنسي سعت الدوائر الحكومية الفرنسية بإيعاز من الجنرال ديغول وأجهزته السرية لخلق قوة ثالثة يتم استخدامها ضد جبهة التحرير الوطني، وذلك من أجل إرغامها على تقديم تنازلات سياسية أثناء مرحلة التفاوض.

في هذا السياق باشرت مصلحة التوثيق الخارجي والجوسسة المضادة عملها لتحقيق هذا المسعى، فوجدت ضالتها في بعض العناصر المنشقة عن الحركة الوطنية الجزائرية والتي أصرت على المشاركة في المفاوضات، رغم رفض مصالي الحاج أن يكون بيدق في يد الأجهزة الاستخباراتية لتعطيل المفاوضات.

لقد مثلت هذه الظروف الأرضية الخصبة للأجهزة السرية الفرنسية لإنشاء تنظيم موازي لجبهة التحرير الوطني هو الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي المعروف باسم الفاد (FAAD)، هذا التنظيم الذي شكل مناورة ومحاولة بائسة ويأئسة لكسر شوكة الثورة.

وفي هذا المقال سنتطرق إلى أهداف وبرنامج هذا التنظيم المناوئ لجبهة التحرير الوطني وهيكلته السياسية والعسكرية من خلال الأرشيف الفرنسي.

كلمات مفتاحية: جبهة التحرير الوطني؛ الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي؛ مصلحة التوثيق الخارجي والجوسسة المضادة؛ الحركات المناوئة للثورة، الجنرال ديغول.

## Abstract:

In light of the difficult and complex negotiation battle between the Algerian and French delegations, French government departments, at the urging of General de Gaulle and his secret services, sought to create a third force to be used against the National Liberation Front, in order to force it to make political concessions during the negotiation phase.

In this context, the Department of External Documentation and the Anti -Segasa began its work to achieve this endeavor, and found its way in some of the elements divided by the Algerian national movement, which insisted on participating in the negotiations, despite the refusal of Masali al -Hajj to be in the hands of the intelligence services to disrupt the negotiations.

These circumstances represented fertile ground for the French secret services to establish an organization Parallel to the National Liberation Front is the Algerian Front for Democratic Action, known as the (FAAD), this organization that constituted a maneuver and a miserable and desperate attempt to break the backbone of the revolution.

In this article, we will address the goals and program of this anti -National Front and its political and military structure through the French archive.

**Keywords:** National Liberation Front; Front Algérien d'Action Démocratique; External Documentation and Counter-Espionage Service; Counter-revolutionary movements; General de Gaulle.

## ● مقدمة:

إنّ الثورة الجزائرية ثورة رائدة في التاريخ المعاصر، ألهمت الشخصيات والمنظمات والحكومات لقيمها الانسانية ومثلها السامية ومشروعية مطالبها ومشاهدها البطولية والخالدة، وسلوكها الحضاري والإنساني الذي عزّز نظيرها في العالم أجمع، رفعت مقام شعبنا إلى مراتب التقدير، في ذات الوقت وبحكم أن الثورة المظفرة تجرية إنسانية وعمل بشري حق عليها ما يحق على بني البشر، حيث عرفت مطبات وتجاوزات وأخطاء نتاج تجاذبات استغللتها الإدارة الاستعمارية لاختراق وقتّ عضد الثورة والعمل على إفشالها وكسر شوكتها.

فقد أدرك جيش الاحتلال منذ وقت مبكر ما للقواعد الشعبية من أدوار في عمليات التجنيد والتمويل والتمويل والاستعلام، لهذا لجأ إلى استراتيجية تتضمن أولاً فصل الشعب عن الثورة، فيما يعرف بسياسة فصل السمك عن الماء بإنشاء المناطق المحرمة، وثانياً بالعمل على زعزعة الجبهة الداخلية التي تشغل الثورة عن توجيه سلاحها إلى العدو الحقيقي وتحقيق الأهداف المسطرة، ببث الفرقة بين الجزائريين ودفعهم للاقتتال فيما بينهم.

إن هذه الاستراتيجية الاستعمارية تندرج ضمن أسلوب الحرب النفسية التي تعد من أخطر أدوات الحروب التي اعتمدها الجيش الفرنسي ضد الثورة الجزائرية على الإطلاق، بالنظر إلى آثارها الآنية ومخلفاتها المستقبلية وميادينها وأهدافها التي تمثلت في نشر الفرقة وزرع التنافر وإجبار المجاهدين على الاستسلام.

وضمن هذا السياق شهدت الثورة التحريرية مناورات ومحاولات استخبارية باستخدام حركات مناوئة صنعتها الأجهزة السرية، بإيعاز من الدوائر الحكومية الفرنسية، لتكون بديلاً عن مؤسسات الثورة التي حسبها لا تحظى بإجماع الشعب الجزائري كما تريد من ناحية أخرى ضرب الجزائريين ببعضهم البعض وخلق البلبللة وزرع الشك والريبة التي قد تؤدي في نهاية المطاف إلى حرب أهلية، حيث باشرت الأجهزة السرية الاستعمارية خلال (1960-1962م)، وكثفت مساعيها لتنفيذ سياسة الجنرال ديغول في الميدان على الصعيد النفسي والعسكري، بتدمير أقصى ما يمكن تدميره من طاقات الثورة ثم التفاوض معها من مركز قوة، لتأمين الحضور الاقتصادي والسياسي والثقافي الفرنسي الدائم في الجزائر، بإبقاء جالية فرنسية كثيرة العدد، لكن مخطط منظمة الجيش السري الاستعماري أفسدت سياسة ديغول وأخلطت أوراقه الراحبة والتي حاول استغلالها وتوظيفها لإرباك الثورة وتركيعها.

ومن مشاريعه التي راهن عليها مشروع استخدام بقايا المحسوبين على مصالي الحاج بهدف اغتيال العناصر الفاعلة من طاقات الثورة عن طريق التخفي وراء المصالية تحت اسم جديد هو الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي المعروفة باسم الفاد (FAAD)، ووراء خلفية وغطاء قديم يدعي تصفية الحسابات بين الجزائريين كما استعملها لاصطياد رؤوس منظمة الجيش السري لما تحولوا إلى تهديد حقيقي لحياته وأمن الدولة الفرنسية.

ففي عام 1960م شرعت مصلحة التوثيق الخارجي والجوسسة المضادة المعروفة باسم السديك في نسج خيوط هذا التنظيم السياسي والعسكري (FAAD)، حيث أمدته بالمال والسلاح ورسمت له أهدافاً مرحلية في محاولة يائسة لتكسير جبهة التحرير وجيشها الوطنيين، قبل أن تتحول هذه المناورة والمؤامرة إلى فضيحة استخباراتية بعد انتصار جهاز استخبارات الثورة على عملاء الاستعمار.

إنّ موضوع الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي (1961-1962م) يعد على جانب كبير من الأهمية ذلك أنه لم يحظ باهتمام عديد الباحثين ولم تفرد له دراسات قائمة بذاتها مستندة في ذلك على الأرشيف والشهادات الأجنبية.

على ضوء ما سبق بسطه جاءت إشكالية هذا البحث على النحو التالي: ما هو تأثير دور الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي (FAAD) على مسار الثورة التحريرية ما بين 1961-1962م؟ وماهي استراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهتها؟ وما مصيرها بعد تحالفها مع المنظمات الإرهابية الأخرى؟

## 1- أهداف وبرنامج الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي:

إنّ تسمية الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي وتحديد أهدافها وبرنامج عملها، تمّ بإشراف مباشر من الوزير الأول ميشال دوبري<sup>(1)</sup>، ويعلم الجنرال ديغول، وبتحريك من مصلحة التوثيق الخارجي والجوسسة المضادة "السديك"<sup>(2)</sup>، التي سعت للتنسيق مع المنشقين من الحركة الوطنية الجزائرية المصالية، وفي مقدمتهم خليفة بن عمار الذي أوكلت له مهمة إدارة التنظيم بتكليف من كونستانتان ملنيك المكلّف بالعلاقات مع المصالح الخاصة<sup>(3)</sup>.

فاستنادا لما جاء في بعض التقارير والوثائق التي أعدتها مصلحة التوثيق الخارجي والجوسسة المضادة، ومركز التنسيق بين الجيوش، وما تذكره بعض المصادر والمراجع<sup>(4)</sup> فإنّ الجبهة الجزائرية

---

<sup>1</sup> Jacques Valette, la guerre d'Algérie des Messalistes 1954-1962, édition L'harmattan, Paris, p286. et aussi:

ناصر لمجد، "تفاصيل قضية استخبارية اسمها الفاد"، الشروق اليومي، ع3100، 30 أكتوبر 2010م، ص18.

<sup>2</sup> - دحمان تواتي، منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري في الجزائر 1961-1962، مؤسسة كوشكار للنشر، الجزائر، 2008م، ص279؛ وأيضا:

Yves Courrière, la guerre d'Algérie, les feux de désespoir, édition fayard, Paris, 1971, p435.

<sup>3</sup> Jacques Valette, op.cit, p286.

<sup>4</sup> - من أهم هذه المصادر نجد ما يلي:

Maurice Faivre, Les Archives Inédit de la politique algérienne, édition L'harmattan, Paris, 2000, pp413, 414.

Phillipe Gaillard, l'alliance, la guerre du général Bellounis, 1957-1958, édition L'harmattan, Paris, 2009, pp199, 200.

للعمل الديمقراطي التي استحدثتها أجهزة الاستخبارات الفرنسية بتوجيه من السياسيين، كان ملازما للظروف السياسية والعسكرية الصعبة للطرفين الجزائري والفرنسي في نهاية سنة 1960م، وبداية سنة 1961م، بهدف تحقيق أهداف محددة، وفق مراحل مدروسة كشفتها الوثيقة السرية الصادرة عن مركز التنسيق بين الجيوش والمؤرخة في 14 جوان 1961م<sup>(1)</sup>.

ومما جاء فيها أن الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي أنشأت لتحقيق أهداف سياسية وأخرى عسكرية أمنية:

أما الأهداف السياسية فتمثلت في:

- مساندة اختيار "الجزائر الجزائرية" سواء بنية تحييد جبهة التحرير الوطني أو حمله على تقديم التنازلات المرغوبة من السلطات الفرنسية.

- إنشاء تنظيم عسكري وسياسي وتوسيع مجاله لمنافسة جبهة التحرير الوطني بهدف تأطيره للشعب، وإرفاقه بجهاز دبلوماسي قوي، لإعطائه الصدى والبعد الخارجي، كل هذا العمل يكون بالتوازي مع القيام بمظاهرات جماهيرية.

- تكوين حكومة مؤقتة موازية ومنافسة لحكومة جبهة التحرير تعمل على جمع كل القوى الداخلية والخارجية وضمها للتنظيم.

- محاربة جبهة التحرير الوطني وجيشها والعمل على عزلها من خلال عمل ببيكولوجي وعسكري كالانقلابات، وخلق شقاق في الداخل بإيجاد مفاوضين في الولايات...

- كسب اعتراف فرنسا بهذا التنظيم كتنظيم تمثيلي ومفاوض، ومباشرة معه مفاوضات فورية، مع الشروع في توقيف القتال من الجانبين<sup>(2)</sup>.

يتضح من خلال هذه الأهداف أنّ برنامج الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي، ينادي بفكرة الشراكة والحكم الذاتي في حين يرفض رسميا فكرة الانفصال، شرط الحصول على بعض الضمانات في مقدمتها:

- المشاركة في المناصب القيادية بين الأوروبيين والمسلمين.

- الجنسية المزدوجة على أساس المعاملة بالمثل بالنسبة للعمال المسلمين المستقرين في المدن<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup> Maurice Faivre, op.cit, pp413, 414.

<sup>2</sup> Maurice Faivre, op.cit, p414.

- استغلال مع فرنسا الثروات الطبيعية الفرنسية الجزائرية.
- إنشاء مجلس شيوخ، يتشكل بالتساوي بين الأوروبيين والمسلمين.
- إنشاء مجلس اقتصادي يمكنه التشريع... وغيرها من الضمانات التي طالب بها مؤسسو هذا التنظيم من الجزائريين<sup>(2)</sup>.

أما بالنسبة للأهداف الأمنية والعسكرية فتتمثل في:

- كسب بعض الجماعات المسلّحة التي ما تزال تنشط باسم الحركة الوطنية الجزائرية المصالية كجماعة عبد الله السلمي والبدري من جهة، وتصفية عناصر جهة التحرير الوطني بالعاصمة وفرنسا خاصة من جهة أخرى.
- استعمال التنظيم وسيلة لاختراق منظمة الجيش السري الإرهابية، وكطعم للإيقاع برؤوسها عبر الإيهام بإمكانية التحالف بين التنظيمين، لاسيما وأنّ المنظمة السريّة كانت تبحث عن شريك جزائري بنية الانفصال بالبلاد على طريقة الأقلية الأوروبية العنصرية في جنوب افريقيا<sup>(3)</sup>.
- اغتيال قيادات وإطارات جهة التحرير الوطني تحت ستار تصفية الحسابات بين الجزائريين، للوصول لهدف سياسي وهو حمل الجهة لتقديم المزيد من التنازلات الممكنة<sup>(4)</sup>.
- تجسيدا لهذه الأهداف فقد سعى مؤسسو الجهة الجزائرية للعمل الديمقراطي لنشر برنامجهم في الجزائر وفي فرنسا مستفيدين من دعم المصالح الخاصة ودعاية وسائل الإعلام، مؤكدين على رفض استقلال الجزائر مقابل قيام دولة يتقاسم فيها الجزائريون والفرنسيون كل شيء<sup>(5)</sup>.

---

<sup>1</sup> Edmond Jauhoud, Ce que je n'ai pas dit, édition fayard, Paris, 1977, pp251, 252. et aussi:

محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2007م، ص808.

<sup>2</sup> Jauhoud, op.cit, pp251-252.

<sup>3</sup> محمد عباس، المرجع السابق، ص808.

<sup>4</sup> ناصر لمجد، "تفاصيل قضية استخباراتية اسمها الفاد"، المرجع السابق، ص18.

<sup>5</sup> إن برنامج جهة الفاد يتضمن مبدأ الشراكة بشكل موسع ورفض استقلال الجزائر، يتقاسم فيها الفرنسيون والجزائريون المناصب القيادية والتشريعية، والجنسية المزدوجة، واقتسام الثروات

خلال شهر أوت من عام 1961م الذي شهد توقف المفاوضات بين الوفدين الفرنسي والجزائري، قرّر الجنرال ديغول الضغط مجدداً على جبهة التحرير الوطني بأن نقل خليفة بن عمار هذا البرنامج إلى الجزائر، فتمّ استحداث لجان أوروبية من عناصر مؤثرة لدعم برنامج الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي<sup>(1)</sup>.

حيث أنشأ مدير شركة أي-بي-أم المقرب من الجنرال جوهود<sup>(2)</sup>، بإيعاز من المساعد الأول لافونصو لجنة بوهران لدعم أهداف جبهة الفاد وبرنامجها وشرع في الدعاية لها فقد وزع منشورا ممّا جاء فيه: "إنّ الفاد ترغب في قيام جزائر غربية، لكنها ذات استقلال ذاتي، كونوا واقعيين، كيف يجد زعماء الفاد الأذان الصاغية لدى إخوانهم المسلمين بقولهم إنّ الجزائر مقاطعة فرنسية؟ افهموا واقبلوا أخيراً مبدأ وطن مشترك للأوروبيين والمسلمين"<sup>(3)</sup>.

وقد عرض على الأوروبيين ضمانات مثل اقتسام المناصب القيادية ومناصب السلطة التشريعية، مع امتلاك الأوروبيين لحق الفيتو وكذا اقتسام ثروات الصحراء مع حفاظ فرنسا على مصالحها الاقتصادية.

وذهب إلى الحديث عن وجود دعم لمشروعه من قبل الوزير الأول دوبري، كما تمكّن من عقد اجتماع بالتنسيق مع المصالح الخاصة وخليفة بن عماريوم 28 أوت 1961م في بيته بطلب من صناعيين كبار في وهران مقربين من الجنرال جوهود أرادوا ملاقة قادة تنظيم الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي<sup>(4)</sup>.

---

الطبيعية في الصحراء بالإضافة لإنشاء مجلس تشريعي يتساوى فيه الأوروبيون والجزائريون... لمزيد من التفصيل أنظر: دحمان تواتي، المرجع السابق، ص282، 283.

<sup>1</sup> Jauhoud, op.cit, pp251-252. et aussi: Courrière, op.cit, p504.

<sup>2</sup> - كان الجنرال جوهود مسؤولاً عن منظمة الجيش السري في الغرب الجزائري. أنظر: دحمان تواتي، المرجع السابق، ص283.

<sup>3</sup> Jauhoud, op.cit , p 253. et aussi : Courrière, op.cit, pp432-433. et aussi:

دحمان تواتي، "الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي في نهاية الثورة التحريرية (1961-1962)"، أعمال الملتقى الوطني حول استراتيجية جبهة التحرير في مواجهة الحركات المناوئة، البليدة، بين 24-25 أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م، ص113.

<sup>4</sup> Courrière, op.cit, pp433-434. et aussi:

حضر اللقاء عناصر قيادية في منظمة الجيش السري، كما حضره خليفة بن عمار المكلف بإدارة تنظيم الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي ولأمين بلهادي المكلف برئاسة التنظيم على مدار ساعة كاملة، شرح خلالها خليفة بن عمار برنامج الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي كما رسمته المصالح السرية<sup>(1)</sup>، واستعدادهم للعمل مع منظمة الجيش السري ضد جبهة التحرير الوطني لأن العدو واحد في الجزائر أو في فرنسا، وأن الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي تنوي إنشاء حزب اشتراكي جزائري بدمج شعار منظمة الجيش السري مع الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي وأنها ترغب في جزائر غربية ذات استقلال ذاتي<sup>(2)</sup>.

كما أكد بأن الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي تلقى دعم خمسمائة ألف (500.000) مناضل في الجزائر، وأن كل إشارات الحركة الوطنية المصالية قد التحقت بهم، وأن جميعهم يؤيدون ويساندون قيام حكومة مرتبطة بشكل موسع مع فرنسا<sup>(3)</sup>، تخلل الاجتماع تدخل لافونصو الذي تحدث عن دعم السلطات الرسمية الفرنسية لقيام نظام من القوة الثالثة<sup>(4)</sup>.

على العموم فقد سعى مؤسسو الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي بالتنسيق مع القيادات السياسية والأمنية الفرنسية للعمل على نشر والتمكين للأطروحة الدوغولية عبر إقامة جزائر جزائرية تمكن الأوروبيين من حقوق وامتيازات إدارية وسياسية واقتصادية داخل الدولة الجزائرية، تحت شعار "جمهورية جزائرية مشتركة مع فرنسا"، بعيدا عن فكرة الاستقلال والانفصال.

---

دحمان تواتي، "الجبهة الجزائرية..."، المرجع السابق، ص 113، 114.

<sup>1</sup> Courrière, op.cit, pp433, 434. et aussi:

دحمان تواتي، "الجبهة الجزائرية..."، المرجع السابق، ص 113، 114.

<sup>2</sup> Jauhoud, op.cit, p253. et aussi:

دحمان تواتي، منظمة الجيش...، المرجع السابق، ص 283.

<sup>3</sup> Courrière, op.cit, pp504,505.

<sup>4</sup> Jean Ferrandi, 600 jours avec salan et l'O.A.S, Edition fayard, Paris 1969, p228. et aussi:

دحمان تواتي، منظمة الجيش...، المرجع السابق، ص 284.

## 2- تنظيم وهيكله الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي والدعم الفرنسي:

يذكر جاك سيمون في كتابه مصالي الحاج (1898-1974م) أنه لما رفض مصالي الحاج التخلي عن برنامجه الذي صادق عليه مؤتمر الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين، مورست كل الضغوط لتفجير الحركة الوطنية الجزائرية<sup>(1)</sup>، مما جعله يقدم في الثلاثين (30) من شهر جوان 1961م على حلّ المكتب السياسي الاستشاري المؤقت للحركة الوطنية وعزل ثمانية (08) من أعضائه من أصل الأحد عشر عضوا المرتبطين بحكومة دوبري والجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي، والذين يمولهم الديغوليون، وفي مقدمتهم لامين بلهادي، عبد الرحمن بن سيد والعيد خفاش وخليفة بن عمار<sup>(2)</sup> بسبب الضغوط التي مارستها سلطات ميشال دوبري لتوظيف الحركة المصالية في استراتيجية الضغط على جبهة التحرير الوطني، وفي فترة انقطاع المفاوضات بين الوفدين الجزائري والفرنسي إثر تعثرها في لقاء إيفيان الأول منتصف شهر جوان 1961م بسبب ملف الصحراء الجزائرية<sup>(3)</sup>.

كما أصدر مصالي قرارا بطردهم في 12 جويلية 1961م وأمر بعدم اتباعهم ونزع عنهم غطاء الحديث باسم الحركة الوطنية الجزائرية، وكرد فعل لذلك أعلن المقصون عدم اعترافهم بمصالي في بيان صدر بتاريخ السادس من شهر أوت 1961م، وأعلن خليفة بن عمار عن تأسيس تنظيم للحركة الوطنية بباريس سماه الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي<sup>(4)</sup>.

وقد لقي التنظيم الجديد دعما ماديا ومعنويا من القيادات السياسية والأمنية الفرنسية، ومن أبرزهم ميشال دوبري الوزير الأول ومدير ديوانه العسكري الكولونيل ماتون وكونستانتان ملنيك المكلف بالعلاقات مع المصالح الخاصة<sup>(5)</sup>.

---

<sup>1</sup> - منتصر أوبترو، "الفاد من القوة الثالثة إلى النهاية"، الخبر الأسبوعي، ع316، من 19 على 25 مارس 2005م، ص10.

<sup>2</sup> - نفسه، ص10.

<sup>3</sup> Redha Malek, l'Algérie à Evian, Histoire des négociations secrets 1956-1962, édition Dahleb, Alger, 1995, p 144. et aussi :

دحمان تواتي، "الجبهة الجزائرية..."، المرجع السابق، ص109، 110.

<sup>4</sup> - ناصر لمجد، "عبد الله السلمي من جيش التحرير إلى العمالة مع المنظمة السرية المسلحة"، الخبر الأسبوعي، ع533، من 13 إلى 19 ماي 2009م، ص13.

<sup>5</sup> Gaillard, op.cit, p199.

وقد أسندت إدارة هذا التنظيم الجديد إلى المدعو بلهادي وهو قاضي مدينة سيق الذي فرّ إلى فرنسا لأنّه كان مطاردًا من قبل الثورة جراء أعماله المشبوهة<sup>(1)</sup>، فشرع هذا الرجل في التجنيد والتنظيم بفرنسا، مع بلعربي المدعو الباريسي\*، كما استغل جيرونييمي\*\* بالتنسيق مع فرع العمليات لمصلحة التوثيق الخارجي والجوسسة المضادة الأوضاع الاجتماعية لبعض المهاجرين المقيمين بصفة غير قانونية على التراب الفرنسي، وأجبرهم على الاختيار بين معتقل فانسان أو إعادتهم للجزائر أو الانخراط في صفوف التنظيم، فيتقاضون أجورا عالية ويحضون بالرعاية الكاملة<sup>(2)</sup>.

في الوقت نفسه شكّلت الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي مكتبا سياسيا في لقاء فرايبورغ بألمانيا، ضمّ منشقين عن الحركة الوطنية الجزائرية<sup>(3)</sup> ومنهم القاضي بلهادي، مندوب سابق في الجمعية الوطنية، وعيسى عبدلي أمين المال للحركة الوطنية وعبد الرحمن بن سيد أمين عام للاتحاد النقابي للعمال الجزائريين وممثل الحركة الوطنية الجزائرية في بلجيكا، وخليفة بن عمار الرفيق القديم لمصالي الحاج<sup>(4)</sup>، ومحمد فرحات وسعدون، وبقاش ممثلو الحركة الوطنية الجزائرية في ألمانيا الفيدرالية وبريطانيا وإيطاليا والهاشي بغريش الذي كان مكلفا بالعلاقات الخارجية<sup>(5)</sup>.

<sup>1</sup> Jouhaud, op.cit, p252. et aussi:

دحمان تواتي، منظمة الجيش...، المرجع السابق، ص280؛ دحمان تواتي، "الجبهة الجزائرية..."، المرجع السابق، ص109.

\* بلعربي: المدعو الباريسي أحد أعوان الجنرال بلونيس، يذكر كوريار أنّه قام باغتيال عدد غير معروف من عناصر جبهة التحرير الوطني، أنظر في ذلك: Courrière, op.cit, p431  
\*\* المكلف بفرع المهاجرين الجزائريين في محافظة شرطة باريس. أنظر: دحمان تواتي، منظمة الجيش...، المرجع السابق، ص280.

<sup>2</sup> Jouhaud, op.cit, p252. Et aussi :

دحمان تواتي، "الجبهة الجزائرية..."، المرجع السابق، ص108.

<sup>3</sup> Gaillard, op.cit, p199 et aussi :

ناصر لمجد، "تفاصيل قضية استخباراتية اسمها الفاد"، المرجع السابق، ص18.

<sup>4</sup> - حسب بول ألبرت لونتان فإنّ خليفة بن عمار كان مقربا من المصالح الخاصة الفرنسية منذ سنة 1943، وهو من سيضمن ربط الصلة مع المصاليين في الجزائر. أنظر: Gaillard, op.cit, p199

<sup>5</sup> Valette, op.cit ,p286 .

ويذكر جاك فالانت في كتابه: (la Guerre d'Algérie des Messaliste 1954-1962) أنّ خليفة بن عمار أحد مؤسسي تنظيم الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي شرع في تنفيذ مهمته ابتداء من 28 جويلية 1961م التي كلفه بها كونستانتان ملنيك المكلف بالعلاقات مع مصلحة التوثيق الخارجي والجوسسة المضادة<sup>(1)</sup> حيث عاد إلى الجزائر رفقة بعض المنشقين على مصالي في إطار الدعوة للجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي بتاريخ الثامن عشر (18) من شهر نوفمبر<sup>(2)</sup>، والتحق المساعد الأول لشرطة باريس بالجزائر في نفس الشهر، وشرع في تجنيد وتأطير وتمويل وتسليح العناصر المصالية في كل من العاصمة ووهران وبسكرة، وقد لقي حماسا لدى خليفة خليفة من عائلة باشاغا طولقة الذي كان في اتصال مع بلهادي في باريس<sup>(3)</sup>.

ويؤكد خليفة بن عمار أنّ التنظيم التحق به نحو ألفين (2000) مناضل<sup>(4)</sup>، منهم أربعمئة (400) في بسكرة فقط<sup>(5)</sup>.

ولأجل محاربة جبهة وجيش التحرير الوطنيين، شرعت السلطات الفرنسية بالتنسيق مع المصالح الخاصة بتزويد التنظيم بالوسائل اللازمة، إذ تم ضخ مبلغ عشرين (20) مليون فرنك فرنسي<sup>(6)</sup>، بقرار سري من ميشال دوبري الوزير الأول وبواسطة النقيب بوي التابع لمصالح الجوسسة<sup>(7)</sup>، كما تمّ تكليف المندوب العام غامبي وثلاثة ضباط من الفيلق الحادي عشر للمظليين للإشراف على العملية<sup>(8)</sup>.

<sup>1</sup> ibid., p 286.

<sup>2</sup> - محمد عباس، المرجع السابق، ص 807.

<sup>3</sup> Jouhaud, op.cit, p252. Et aussi :

دحمان تواتي، منظمة الجيش...، المرجع السابق، ص 280.

<sup>4</sup> Valette, op.cit, p286.

<sup>5</sup> Courrière, "le feu de", op.cit, p502 .

<sup>6</sup> يذكر ايف كوريان أنّ المكلفين بمالية الفاد على مستوى المصالح الخاصة الفرنسية آنرود ومارسيه قد قد دفعا لمسؤول الفاد بتاريخ 21 أوت 1961م في أحد شرفات مقاهي الأبيار قرابة عشرة ملايين فرنك لكراء الفيلات ودفع أجور مرتزقة الفاد. أنظر:

Courrière, op.cit, p432.

<sup>7</sup> Valette, op.cit, p286.

<sup>8</sup> - ناصر لمجد، "عبد الله السلي من جيش..."، مرجع سابق، ص 13.

كما تم تشكيل قيادة عسكرية سميت "القيادة العامة"، لإدارة العمليات باسم الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي، وتولى الإشراف عليها عمر بدري ثم عبد الله السلي<sup>(1)</sup>، وتكأف خفاش العيد بمسؤولية تسليح المجندين<sup>(2)</sup> في الوقت الذي سعى خليفة بن عمار لإنجاز مهمة أخرى جمع أنصار الشراكة مع فرنسا بمن فيهم فرنسيو الجزائر في منظمة الفاد، تحسبا للاستفتاء حول تقرير المصير، وسخر لهذا التنظيم ترسانة إعلامية إذاعة وجرائد للتأثير على الرأي العام<sup>(3)</sup>.

كما تمكن من ضمّ عبد الله السلي أحد القياديين المحنكين في جيش بلونيس إلى صفوفه بحكم العلاقة الجهوية، وبحكم الاشتراك في معاداة جبهة التحرير الوطني في صيف 1961م، فانتعش السلي ومجموعته المسلحة بواسطة الدعم الذي لقيه تحت عباءة هذا التنظيم، وأصبح يدعو للشراكة مع فرنسا وذلك ما تضمنته مناشير ورّعت في جانفي 1962م، قام السلي بتوزيعها باسم "جيش التحرير والفاذ" يتضمن الإعلان عن الجمهورية الجزائرية المشتركة مع فرنسا، وأصبح ينسق مع المصالح العسكرية الفرنسية لمحاربة جبهة التحرير وجيشها، فضلا عما كان يقدمه لها من معلومات بواسطة العقيد قوفال، كان هو الآخر يقود عمليات ضد جبهة التحرير الوطني<sup>(4)</sup>.

في الوقت نفسه أنشأت لجنة سياسية مكونة من النشطاء المنشقين عن الحركة الوطنية الجزائرية، وشخصيات تمثل النخبة ومنهم خفاش العيد وساعد العسكري<sup>(5)</sup>، يساعده الطيبان بن حبيلس وزيتوني والأنسة عقبي ممثلة عن مسلي النخبة، ومن مهام هذه اللجنة توحيد الراضين لأن تكون جبهة التحرير هي المفاوض الوحيد في ايفيان، والعمل على توحيد الأفكار السائدة في الأوساط الجزائرية حول مفهوم الأطروحات الديغولية، (الجزائر جزائرية، الشراكة مع فرنسا، احترام حقوق الأوروبيين ومعاداة الشيوعية...)<sup>(6)</sup>.

لم يتوقف التجنيد في أوساط الفئات الجزائرية فقط، بل سعى خليفة بن عمار إلى استمالة فرنسيي الجزائر، وركّز في دعايته على خطر جبهة التحرير في حال انفرادها بالمفاوضات، فاستعمل

<sup>1</sup> - ناصر لمجد، "تفاصيل قضية استخبارية اسمها الفاد"، المرجع السابق، ص 18.

<sup>2</sup> Valette, op.cit, pp286, 287.

<sup>3</sup> ibid, p287. et aussi:

ناصر لمجد، "عبد الله السلي من جيش..."، المرجع السابق، ص 13.

<sup>4</sup> - ناصر لمجد، "عبد الله السلي من جيش..."، المرجع السابق، ص 13.

<sup>5</sup> - نفسه.

<sup>6</sup> - ناصر لمجد، "تفاصيل قضية استخبارية اسمها الفاد"، المرجع السابق، ص 18.

جميع وسائل الإعلام بدعم سري فرنسي، بما فيها الصحافة، وخصص إذاعية، كما كثّف من لقاءاته مع المثقفين، وذهب إلى حد تحذير الجالية اليهودية والإباضيين والتيجانين وقدماء الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (حزب فرحات عباس سابقا) من خطر الجبهة<sup>(1)</sup>.

كما قام بن عمار بتشكيل لجان من الأوروبيين في وهران والعاصمة لمساندة ودعم الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي بعد أن عرض عليهم برنامجها<sup>(2)</sup>، ووعدهم ببعض الضمانات والامتيازات، انبثق عن هذا النشاط ميلاد لجان مشكلة من صناعيين وتجار شرعوا في دفع الاشتراكات للتنظيم<sup>(3)</sup>.

ورغم كثرة النشاط السياسي وتعدده فإنّ المصادر الفرنسية التي كانت تتابع تطور هذا التنظيم، ترى بأنّ التأثير كان محدودا، رغم تضخيم عدد المنخرطين الذي كان يقوم به خليفة ومؤطرو التنظيم، فخليفة بن عمار صرّح بأنّ لديه 500 ألف منخرط<sup>(4)</sup>، وهو عدد بعيد عن الواقع، إذ تقر المصادر الفرنسية بأنّه لم يكن يتعد الـ 500 فرد<sup>(5)</sup>. وكان خليفة يدعي خلال لقاءاته مع قيادات أوروبية بأنّ للتنظيم امتدادات خارج الجزائر، وتحدث عن لقاء سيعقد في دكاكرا لإنشاء تنظيم مناهض للحركة الوطنية ذاتها، كما تحدث عن لقاءات في المستقبل مع قادة أفارقة مناوئين لجبهة التحرير الوطني في نيامي<sup>(6)</sup>.

---

<sup>1</sup> Valette, op.cit, p287.

<sup>2</sup> ibid, p287. et aussi:

دحمان تواتي، منظمة الجيش...، المرجع السابق، ص282؛ ناصر لمجد، "تفاصيل قضية استخبارية اسمها الفاد"، المرجع السابق، ص14.

<sup>3</sup> Valette, op.cit, p287. et aussi:

ناصر لمجد، "تفاصيل قضية استخبارية اسمها الفاد"، المرجع السابق، ص18.

<sup>4</sup> Valette, op.cit, p287. et aussi:

ناصر لمجد، "تفاصيل قضية استخبارية اسمها الفاد"، المرجع السابق، ص14.

<sup>5</sup> يقدر ايف كوريار عناصر هذا التنظيم في بسكرة بنحو 400 عنصر يقودهم المدعو علاوي، وفي

الجزائر بحوالي 80 عنصرا يتأسسهم خليفة خليفة. أنظر: Courrière , op.cit , p 502

<sup>6</sup> Valette, op.cit, p287.

بالتوازي مع هذا النشاط سعت الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي إلى إحداث توازن مع الجبهة فخططت لإنشاء حكومة منافسة للحكومة المؤقتة بتونس، تمنح لها فرنسا الشرعية وتمكها من القيام بعمليات ضد قواعد الجبهة في كل من تونس والمغرب<sup>(1)</sup>.

### 3- الهيكلة العسكرية للجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي من خلال وثائق فرنسية:

وحسب تقرير سري أعده المفتش العام للأمن الوطني المكلف بإدارة مصالح مراقبة الإقليم بالجزائر والصحراء أو عيش سوزون مؤرخ يوم: 31 أكتوبر 1961م حول تمركز الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي في ولايات الجزائر أكد فيه على وجود ستة ولايات عبر الجزائر وهي كالتالي:

- الولاية الأولى: الجزائر العاصمة وهي مقسمة إلى 4 مناطق:

1- المنطقة الأولى: البليدة، بوفاريك الحراش، الرويبة.

2- المنطقة الثانية: حسين داي، رويسو، بلكور، صالامين، لاروكات.

3- المنطقة الثالثة: القصبة وبوزريعة.

4- المنطقة الرابعة: سانت توجان، قيوتفيل، الشراقة، زرالدة.

- الولاية الثانية: وهران.

- الولاية الثالثة: قسنطينة.

- الولاية الرابعة: القبائل.

- الولاية الخامسة: الجنوب (منطقة بوخاري).

- الولاية السادسة: الصحراء، منطقة الأغواط، غرداية.

وعليه فإنّ الولاية السادسة: هي الولاية الوحيدة التي بها هيكلية عسكرية وهي مقسمة إلى 4 قطاعات على النحو التالي:

1- القطاع الأول: يقوده عبد الله السلي المنشق عن الحركة الوطنية الجزائرية، ويقوم بنشاطاته باسم الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي، وهذا القطاع يمتد من شمال بوسعادة إلى سيدي عيسى والباردة، وتضم القيادة العامة كل من: عبد الله السلي قائدا، والمسّي عيسى بدري عمر نائبا

<sup>1</sup> - ناصر لمجد، "تفاصيل قضية استخبارية اسمها الفاد"، المرجع السابق، ص 18.

(المسؤول السابق للقطاع الثاني)، ومحافظا سياسيا وكاتبين اثنين، ويضم هذا القطاع حوالي ثمانون (80) جنديا.

2- القطاع الثاني: يشمل الزيبان ومنطقة سيدي خالد. ويضم هذا القطاع حوالي مائة وخمسون (150) جنديا.

3- القطاع الثالث: يشمل منطقة بوكحيل، ويضم تقريبا خمسون (50) جنديا.

4- القطاع الرابع: يمتد من الجلفة إلى الأغواط وهذا القطاع أكبر عدد من الجنود، حوالي أربعمائة (400) جنديا مسلحا تسليحا جيدا، أما أهم الأسلحة هي أسلحة أمريكية وبنادق من نوع كارابين 7مم 62، وفي غرب الجلفة تركز الحركة شبه منعدم وهذه المنطقة أغلبها تحت سيطرة جبهة التحرير الوطني<sup>(1)</sup>.

#### ● الخاتمة:

لقد راهن الجنرال ديغول منذ توليه سدة الحكم في فرنسا على تشكيل جبهة موازية لقيادة الثورة التحريرية، في شكل متطور للحرب النفسية التي قادها منظرو المكتب الثاني والخامس للاستخبارات الفرنسية، فقد سعت دوائره الحكومية وأجهزته السرية-مصلحة التوثيق الخارجي والجوسسة المضادة (SDECE)- لخلق ثالثة قوة بالجزائر، مدعومة في ذلك بتجربتها في حرب المقاومة المضادة التي استخدمتها في الفيتنام.

لقد جند الجنرال ديغول كل أجهزة المخابرات الفرنسية والمصالح البسيكولوجية من أجل التوصل إلى زرع الشقاق في الأوساط القيادية للثورة، وزعزعة الثقة السائدة على جميع المستويات، ومن جهة ثانية فإنه لم يترك محاولة واحدة دون استعمالها لخلق القوة الثالثة عن طريق دفع المنتخبين الجزائريين وبعض الشخصيات البارزة إلى تشكيل هيئات يمكن اللجوء إليها لإحكام الضغط على الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أو بواسطة تشجيع الحركة الوطنية الجزائرية.

ففي هذا الإطار وبتوجيه من الجنرال ديغول سعت المصالح الخاصة الفرنسية جاهدة من أجل خلق تنظيم مضاد وبديل لجبهة التحرير الوطني، فرأت بأن الخيار الأمثل هو خلق كيان إسلامي

<sup>1</sup> - وثيقة سرية صادرة عن المفتش العام للأمن المكلف بإدارة مصالح مراقبة الإقليم بالجزائر والصحراء، مؤرخة يوم: 31 أكتوبر 1961م مصدرها:

بجناحيه السياسي والعسكري عشية المفاوضات، لاسيما وأنّ الجنرال ديغول أراد بهذه المناورة أن ينكر على جبهة التحرير حق التفاوض باسم الشعب، ويلوّح بضرورة إشراك أطراف أخرى لتسوية المشكل الجزائري على أساس التهدئة والتحول الاقتصادي وتقوية الشخصية الجزائرية الجديدة.

لذا فقد أعدت مصلحة التوثيق الخارجي والجوسسة المضادة (SDECE) مخططا لتحقيق هذا الغرض بإنشاء الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي التي استحدثتها بتوجيه من السياسيين، ملازمة للظروف السياسية والعسكرية الصعبة للطرفين الجزائري والفرنسي في نهاية سنة 1960م، وبداية سنة 1961م، بهدف تحقيق أهداف محددة ومنها:

- سياسيا: بهدف لمساندة اختيار الجزائر الجزائرية سواء بنية تحييد جبهة التحرير الوطني أو حمله على تقديم التنازلات المرغوبة من إدارة الاحتلال.

- أمنيا:

- اغتيال أكبر عدد ممكن من إطارات وقيادات جبهة التحرير لتسهيل التفاوض معها من موقع قوة.  
- كسب بعض الجماعات المسلحة التي لا تزال تنشط باسم الحركة الوطنية الجزائرية كجماعة عبد الله السلي.

- استخدام الحركة كطعم للإيقاع ببعض قادة المنظمة السرية الإرهابية عبر الإيهام بإمكانية التحالف بين التنظيمين علما أن منظمة الجيش السري كانت تبحث عن شريك جزائري، بنية الانفصال بالبلاد على طريقة الأقلية العنصرية في جنوب إفريقيا.

وقد خلف هذا التنظيم أضرارا هائلة في صفوف الثورة فتذكر بعض المصادر عن اغتيالها لعشرات القياديين في فرنسا، ناهيك عن المجموعات المسلحة التي كانت تنشط في الولاية الرابعة والخامسة وبعض مناطق الولاية السادسة، هذه الأخيرة بقيت تزاوّل نشاطها باسم المصالية إلى ما بعد وقف إطلاق النار.

كما نشير إلى أن هذا التنظيم المصطنع كثيرا ما ألصق بالحركة المصالية واتهمها بالخيانة وهنا لا بد من تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة فالفاد عناصره المؤسسة للتنظيم كلها منشقة من المكتب السياسي للحركة الوطنية الجزائرية وقد تبرأ منها مصالي وأقالها من مكتبه التنفيذي.

في الأخير يمكن القول أنّ الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي محاولة فرنسية يائسة لتكسير شوكة الثورة التحريرية أمام انتصار جواسيس الثورة في اختراقها وإفشالها.

- قائمة المصادر والمراجع:

- وثيقة سرية صادرة عن المفتش العام للأمن المكلف بإدارة مصالح مراقبة الإقليم بالجزائر والصحراء، مؤرخة يوم: 31 أكتوبر 1961م مصدرها:

Centre des archives d'outre-Mer (Aix-Provence).

- دحمان تواتي:

1- منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري في الجزائر 1961-1962، مؤسسة كوشكار للنشر، الجزائر، 2008م.

2- "الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي في نهاية الثورة التحريرية (1961-1962)", أعمال الملتقى الوطني حول استراتيجية جبهة التحرير في مواجهة الحركات المناوئة، البليدة بين 24-25 أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م،

- عباس محمد، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007م.  
- منتصر أوبترون، "الفاد من القوة الثالثة إلى النهاية"، الخبر الأسبوعي، ع316، من 19 إلى 25 مارس 2005م.

- ناصر لمجد:

1- "تفاصيل قضية استخباراتية اسمها الفاد"، الشروق اليومي، ع3100، 30 أكتوبر 2010م.  
2- "عبد الله السلمي من جيش التحرير إلى العمالة مع المنظمة السرية المسلحة"، الخبر الأسبوعي، ع533، من 13 إلى 19 ماي 2009م.

- Courrière Yves, la guerre d'Algérie, les feux de désespoir, édition fayard, 1971.

- ferrandi Jean, 600 jours avec salan et l'O.A.S, Edition fayard, Paris 1969

- Gaillard Phillipe, l'alliance, la guerre du général Bellounis, 1957-1958, édition L'harmattan, Paris. 2009.

- Jouhoud Edmond, ce que je n'ai pas dit, édition Fayard, Paris, 1977.

- Maurice Faivre, Les Archives Inédit de la politique Algérienne, édition L'harmattan, Paris, 2000.

- Redha Malek, l'Algérie à Evian, Histoire des négociations secrets 1956-1962, édition Dahleb, Alger, 1995.

- Valette Jacques, la guerre d'Algérie des Messalistes 1954- 1962, édition L'harmattan, Paris, 2001.